قصة أصحاب الكهف

(دراسة تحليلية ستيلستيكية)

البحث الجامعي

إعداد

زين الخاتـــم

03310111



شعبة اللغة العربية و آدابها

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

2007

قصة أصحاب الكهف

(دراسة تحليلية ستيلستيكية)

البحث الجامعي

مقدّم إلى الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة مالانج لإتمام الدّراسة للحصول على درجة سرجانا في كلّيّة العلوم لإنسانيّة والثّقافة في شعبة للّغة العربية و آدابها

إعداد

<u>زين الخاتـــم</u>

03310111



شعبة اللغة العربية و آدابها

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

2007

رسالة المشرف و موافقته

فضيلة المحترم :
عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بالجامعة الحكومية الإسلامية الحكومية بمالانج.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نقر إلى حضرتكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الباحث :
الإسم : زين الخاتم
رقم التسجيل : 03310111
موضوع البحث : قصة أصحاب الكهف (الدراسة التحليلية الستيلستيكيّة)

و قد دققنا النظر و أدخلنا فيه من التعديلات التصحيحات اللازمة لإستيفاء شروط المناقشة أمام لجنة المناقشة لإتمام الدراسة و الحصول على درجة سرجانا (*S. Hum*) في شعبة اللغة العربية و أدابها للعام الدراسي 2007-2008

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مالانج، 3 سبتمبير 2007
المشرف الأول،

أحمد مزكي، الماجستير
رقم التوظيف: 150283989

تقرير لجنة المناقشة

قد أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي قدممه الباحث :

الإسم : زين الخاتم

رقم التسجيل : 03310111

موضوع البحث : قصة أصحاب الكهف (الدراسة التحليليةالستيلستيكيّة)

و قررت اللجنة بنجاحه و استحقاقه على درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية و أدبها بكلية العلوم الإنسانية و الثقافة كما يستحقّ أن يلتحق بدراسته ما هو أعلى من هذه المرحلة.

مجليس المناقشة :

1. الرئيس : الأستاذ أحمد مبلّغ الماجستير
2. العضو : الأستاذ ولدانا وركا
3. نائب المشرف : الأستاذ أحمد مزكّي الماجستير

مالانج، 3 سبتمبير 2007

عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة،

<u>الدكتوراندوس الحاج دمياطي أحمدين، الماجسستير</u>

رقم التوظيف: 150035072

وزارة السؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج





العنوان: شارع غاجايانا رقم 50 مالانج. رقم الهاتف : 0341 – 551354

استملت كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث :

الإسم : زين الخاتم

رقم التسجيل : 03310111

موضوع البحث : قصة أصحاب الكهف (الدراسة التحليليةالستيلستيكيّة)

لإتمام دراسته و للوصول على درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية و أدبها بكلية العلوم الإنسانية و الثقافة.

مالانج، 3 سبتمبير 2007

عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة،

<u>الدكتوراندوس الحاج دمياطي أحمدين، الماجستير</u>

رقم التوظيف: 150035072

الشعار

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ

كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا

Artinya : Katakanlah : “Kalau sekiranya lautan menjadi tinta (untuk) menulis kalimat-kalimat Tuhanku, sungguh habislah lautan itu sebelum habis (ditulis) kalimat-kalimat Tuhanku, meskipun Kami .“(datangkan tambahan sebanyak itu (pula

(Q.S. Al-Kahfi : 109)

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى

والدي المحبوبين جُفرِي ركسانا و سولامِي

و إلى الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة مالاج

و إلى الأساتذة الكرماء و المربّين إلى النّجاح

و إلى الأصدقاء الأصفاء و إلى الرّاغبين في اللغة العربيّة

❋❋❋

كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله ربّ العالمين. و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء المرسلين، حبيبنا محمّد و على آله و أصحابه أجمعين.أمّا بعد،

قد انتهى الباحث من كتابة هذا البحث بهداية الله و توفيقه. وفي هذه المناسبة أراد الباحث أن يقدم خالص الشكر و عظيم التقدير إلى :

1. فضيلة الأستاذ الفروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج،
2. فضيلة الأستاذ الدكتوراندوس د مياطي أحمدين الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة،
3. فضيلة الأستاذ الحاج ولدانا وركاديناتا الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية و آدابها،
4. فضيلة الأستاذ أحمد مزكّي الماجستير و الأستاذ خليل الماجستير الذان يشرفان الباحث و يرشدانه بدقة و حماسة،
5. و والديّ الذان يربّياني و يحثاني و يعلّماني دائما في العبادة و الدراسة و في سلوك رحلة الحياة،

6. إخوانِي و أخواتِيالحجّلج الأعِزّاء،بَمباج ستيو باسوكي و أمّ سلامة، شيف الرّحمن و دِيان فورنومو ساري، زلفِي مبارك و جاترنج تِياس دوي أستوتي، شمسُ الهادي و ليلي نور العزيزة، و أحمد مبروري،

7.و الأساتذة المحترمين،

8.الأصدقاء الأصفاء، الذين يملؤون عصير حياتي و كل أصدقاء لكلية الإنسليّة و الثقافة حيث كان لهم إسهام كبير في إتمام هذا البحث.

عسى الله أن يجزيهم جزاءا حسنا. و أسأل الله بأن يجعل هذا البحث الجامعي نافعا للباحث و لسائر القارئين. آمين آمين يا مجيب السائلين.

الباحث،

زين الخاتم

ملخّص البحث

زين الخاتم. 2007, 03310111. قصة أصحاب الكهف (دراسة تحليلية ستيلستيكيّة)، شعبة اللغة العربية و آدابها. كلية العلوم الإنسانية و الثقافة، الجامعة لإسلاميّة الحكوميّة مالانج. تحت اشراف الأستاذ أحمد مزكّي الماجستير و الأستاذ أحمد خليل الماجستير.

لكلمة الرئيسيّة : سورة، ستيلستيك و الألفاظ.

أنّ القرآن الكريم له جمال للّغويّ و الإستجلاب الّذي لا مثيل و لا يمكن أن يقال له إن القرآن الكريم مجموعة من المجموعات التأليفات لأدبيّة لأنّ درجة القيّة القرآن و نوعيّته أفضل بكثير من مجموعات التأليفات الأدبيّة للإنسان. و ذلك لأنّ الحروف و الألفاظ المختارة تولد مساوات الإيقاء في تسلسل ألفاظ القرآن و أياته. و تدرس هذه الجوانب اللغوية الدراسة الستيلستيكية. و هي دراسة تقابلية بين علم اللغة و الأدب التي تدرس جميع ظواهر اللغة. إنّ الدراسة في هذا البحث هي اختيار الألفاظ في قصة أصحاب الكهف.

إنّ هذه الدراسة من دراسة كيفيّة و منهج البحث الذي استعمله الباحث فهو المنهج الوصفي و هو كون المنهج في البحث عن طائفة الناس أو الموضوع الخاص أو الأحوال المعيّنة. هو المنهج الذي أستخدمه في ترتيب بيانات بعد جمعها ثمّ شرحها و تحليلها بطريقة موجهة. و الغرض عن هذه المنهج هو إلفاء الشيئ أو التصوير الشيئ تابعا لنظام خاص عن واقعة ما و أوصافها مع ارتباط كلّ الظواهر التي تكون موضوع البحث.

و أمّا دلالة هذا البحث فهي معرفة الجمال الأدبي و الفن اللغوي و تعبيرها المستخدمة في القرآن و على وجه خاص في صورة الكهف التي سيدرس في هذا البحث حتى يفهم قارؤون القرآن و مستمعوه و هم معجوبون به. مع أنّه يوجد في سورة الكهف 9 – 26 من خلال تحليل ستيلستيك: ثراء الخصائص اللغويّة، منها الأسلوب القرآني في قصة أصحاب الكهف من جهة إختيار ألفاظ و الأسرار المستفيدة فيها.

محتويات البحث

الصفحة

الباب الأول : المقدمة

الباب الثاني : الإطار النظري

الباب الثالث : نظرة عامة عن قصة القرآن

الباب الأول

مقدمـــة

أ- خلفية البحث

القرآن لغةً بمعنى " القراءة الكاملة " هذا هو الإسم الّذي اختاره الله تعالى و ليس هناك كتاب قرأه الناس أبدع من القرآن الكريم منذ أن عرف الناس الكتابة، و يقرأ الناس ولو لا يفهم معناه بل يحفظه الكبار و الصغار.[1]

يتفق نقاد الآداب بأن احدى مزايا القرآن الكريم هي أسلوبه الجذاب المعجب الّذي لا يقدر أحد اتيان مثله. و هذه المزية من إحدى وجوه اعجاز القرآن.[2] و كان فيه استخدامالمجاز الّذي كان له قدرة قوية في ابعاث الخيال الإبتكاري تفتح آفاق الفهم الجديد الّتي لا يعلم انتهائها. و يقال إنّ المجاز في القرآن يشتمل على الأسرار الغامضة الّتي يظهر الأحوال و الأجواء و الإبتكارات المنصوصية لحل المشكلات الحالية لو أننا القُراء من القادرين في تفسيره بذكاء وفقا مع السياق الإجتماعي و السياق السيكلوجي الجديد.[3] فما استطاع منهم أن يحدثه بنفسه بمعارضة القرآن.[4] و القرآن الّذي عجز

---

[1] Quraisy Shihab, 1998, Wawasan Al-Qur'an, Bandung: Mizan, hal. 30

[2] مترجم من :
Qomaruddin Hidayat, Memahami Bahasa Agama, 1998قمر الدين هداية، 1998، فهم اللغة الدين

[3] نفس المرجع، ص. 85

[4] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، دون سنة و مطبع، ص. 265

العرب عن معارضته لم يخرج من سنن كلامهم، ألفاظا و حروفا، تركيبا و أسلوبا. و لكنه في اتساق حروفه و تلاوة عبارته و حلاوة أ سلوبه و جر س آياته و مراعات مقتضيات الحال في ألوان البيان في الجمل الإسمية و الفعلية، و في النفي و الإثبات، في الذكر و الحذف، و في التعريف و التنكير، و في التقديم و التأخير، و في الحقيقة و المجاز، و في الإطناب و الإيجاز، و في العموم و الخصوص، و في الإطلاق و التقييد في النص و هلم جرى.[5]

و لا يخفى علينا أن جمال أسلوب القرآن قد أقر كل من لغوي الشرق الأوسط و المستشرقين. كتب Mermeduke Pitchall[6] في كتابه[7] أن للقرآن تناسق أو نغم لا مثيل له. كل لحنه يحرك الناس بالبكاء و الفرح.[8] و قال A. Montet[9] : " من يعرف القرآن في اللّغة الأصلية (العربية) يتفق أن يمدح بدائعه، فإن عظمه شكله معجب ".[10] و قال محمد حميد الله : " أسلوب القرآن متناسق بجودة الإلهية، قراءته تحرك نفس السامع ولو لا يعرف معناه ".

---

[5] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، دون سنة و مطبع، ص. 266

[6] من أحد أذكياء الإنجليزي الذي ألف كتاب "The Meaning of Glorious Qur'an"

[7] The Meaning of Glorious Qur'an

[8] مترجم من :
M. Quraisy Shihab, 2001, *Mukjizat Al-Qur'an,* Bandung: Mizan, hlm. 119

[9] من أحد أذباء القريش

[10] مترجم من :
Muhammad Chadziq Charisma, 1991, *Tiga Aspek Kemukjizatan Al-Quran,* Surabaya: PT. Bina Ilmu. hlm. 19

و في نقد الآداب لا يعد جمال الأسلوب القرآني من عناصر النثر و الشعر إذ أن لغة القرآن في الحقيقة أشد عناية بالمعنى الّذي يهز وعي الفؤاد و يستدعى القلب من مجرد الألفاظ الجميلة البديعة. إذن بأن لنا لب أساسي في القرآن هو الوضوح المعاني و صراحه المرامي. لذلك كان في تاريخ الآداب العربي الكلا سيكي تفريق خصائص الآداب الجاهلي فلفظه يحكم على المعنى و أمّا القرآن فمعناه الّذي يحكم على اللفظ.[11] و في عناصر الجمالية الّتي تؤدي إلى نوعية الآداب تتكون من : 1- الكمال و التواسق بين عناصره، 2- التوتر من الصراع الّذي يظهر المتغير للقارئ، 3- القيمة تظهر البهر. و سوف نجد جمال القرآن و مزاياه من خلال طرائق كثيرة و مناهج عديدة، أحدها بتحليل ستيلستيكي أسلوبي.

و حينما يأتي القرآن بآياته لتحقيق أهدافها الإلهية و بيان أغراضه الدينية يستخدم أنواع الطرائق و عدة المناهج فقد يخاطب العقول بالعواطف للتأثير الوجداني بمنهج مباشر و هو باستخدام صيغتي الأمر و النهي، و قد يستخدم منهجا غير مباشر أي بشكل القصة الّتي كانت لها مشاهد جذابة. و قد انتهت القصص خبرا كبيرا من القرآن و إنما تعرض القصص لكي يعتبر أولو الألباب بما وقع على المكذبين الغافلين لعنادهم و ما وعد للمطيعين الصابرين جزاء طاعتهم و صبرهم.

[11] قمر الدين هداية، المرجع السابق. ص. 78 hapus

تعبير القرآن يؤلف بين الغرض الديني و الغرض الفني فيما يعرضه من الصور و المشاهد بل أنه يجعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني فيخاطب حاسة الوجدان الدينية للغة جميلة فنية. لذلك يحسن لنا التحليلات حول قصص القرآن من أي نظر كانت، و منها تحليل الأسلوب و المضمومات لأجل التبحر في قصص الأنبياء و السابقين فعلينا أن نفهمها فهما عميقا بصفة شاملة حتى لا يكون القرآن نصا مقروءا فحسب، بل يؤخد أيضا نتائجه الخلقية الثمينة لتطبيقها في الحياة.

اعتمادا على خلفية البحث السابقة، أراد الباحث أن يحلل أحد القصة من القصص القرآنية يعني "قصّة أصحاب الكهف " بدراسة ستيلستيكية أو أسلوبية، و هي دراسة تقابلية بين علم اللّغة و الآداب. و تحليل ستيلستيك يبين العلاقة بين اللّغة و فنّها. و هو يحتوي على فنون. و أمّا الدواعي الّتي دفع الباحث في اختيار قصة أصحاب الكهف للبحث فهي أنّها إحدى قصص القرآن الفريد في التعبير، قص القرآن قصة أصحاب الكهف كاملا على عدد فصوله في سورة واحدة. و لمعرفة القرآن و لتعليم ثروة الحكمة فيه و طريقته في عملية دعوة الإسلام. و هذه الأمور كلها الّتي دافعت على أن يختار الباحث قصة أصحاب الكهف.

ب– تحديد البحث

نظرا إلى سعة و كثرة المباحث السابقة، يحتاج الباحث إلى تحديد البحث، و هذا لتحقيق النتيجة المنشودة، و إنّ في هذا البحث تحليل ستيلستيكي من اختيار الألفاظ فى قصّة أصحاب الكهف، فيحلّل الباحث أسلوبها باستخدام الألفاظ المتقاربة في المعنى، و الألفاظ المشتركة، و الألفاظ اللائقة لموقفها.

ج– أسئلة البحث

بناء على الفكرة السابقة عزم الباحث أن يبحث فروض البحث كما يلى :

1-ما الأسلوب القرآن في قصة أصحاب الكهف من جهة إختيار ألفاظ ؟

2-ما الأسرار المستفيدة فيها ؟

د– أهداف البحث

أهداف هذا البحث هي ما يلى :

1- لإكتشاف الأسلوب القرآن في قصة أصحاب الكهف من جهة إختيار الألفاظ.

2-لإكتشاف الأسرار المستفيدة فيها.

هـ- فوائد البحث

يرجو الباحث أن يعود هذا البحث إلى الفوائد و الأهميات التالية :

1-لمعرفة القرآن و لتعليم ثروة الحكمة فيه و طريقته في عملية دعوة الإسلام.

2-للباحث : لنموّ الباحث فى تحليل القرآن من خلال ستيلستيك و خصوصا من جهة تحليل إختيار الألفاظ و اختيار الجمل.

3-ل لجامعة : لتتخ زين العلوم الستيلستيكية و لتكثير الكتب العلمية و للمساعدة فى إدراك النظرية الستيلستيكية.

4-للمجتمع : لنشر دعوة الإسلام و لمساعدتهم في فهم القرآن من خلال تحليل ستيلستيك.

ز- منهج البحث

1-نوع البحث و مدخله

و أمّا تحليل هذا البحث باستخدام منهج الوصفي. و يستخدم الباحث هذا المنهجلأنّ لا يعتنى إلاّ على جمع المعلومات أو البيانات و تنظيمها.

2-مصادر البيانات

مصادر البيانات في البحث الوصفى هي الواقع نفسه. و لمصادر البيانات في هذا البحث استعمل الباحث المصدر الرئيسي و المصدر الثانوي. المصدر الرئيسي هو القرآن خاصة قصة أصحاب الكهف. و المصدر الثانوي هو كتب التفاسير و الآداب المتعلقة بها.

3-طريقة جمع البينات

و لهذا البحث استعمل الباحث الدراسة المكتبية. و من هذا، جمع البيانات المكتبيةالتي تتضمّن ستيلستيكية باعتماد على مشكلات البحث و أهدافه.

4-طريقة تحليل البيانات

يحلّل الباحث تحليلا مضمونا و هي البحث الأسسية التي من تعارفها. أنّ هذا التحليل كان منهج يستخدم منها الخلاصة بطريقة المحاولة لإ يجا خصوصية البيانات. أولا يقرأ و يفهم الباحث آية سورة لفظا لفظا ثمّ يحلّلها بمنهج ستيلستيكية لإختيار الألفاظ التي تحتوى على استخدام الألفاظ المتقاربة في المعنى، و الألفاظ المشتركة، و الألفاظ اللائقة لموقفها.

ح- هيكل البحث

لتسهيل فى دراسة هذا البحث، يعطى الباحث تنظيمات فيما يلى :

1-الباب الأول : بدأ الباحث في كتابة هذا البحث بمقدمة الّتي تشتمل على خلفية البحث، تحديد البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث، فوائد البحث، منهج البحث، و هيكل البحث.

2-الباب الثاني : هو الباب الإطار النظرى و يحتوى على ستيلستيك و تعريفه، موضوع دراسة ستيلستيك، خصائص ستيلستيك القرآني.

3-الباب الثالث : نظرة عامّة عن السورة القرآنية، و يحتوي على مفهوم القصة، القصة في القرآن، أسلوب القرآن عن القصة، و طرائق عرض القصة.

4- الباب الرابع : عرض البيانات و تحليلها، يحتوى على الآيات المستخدمة على اختيار الألفاظ، و الأسرار في استخدام الألفاظ.

5-الباب الخامس : الإختتام، يحتوي على الخلاصة و الإقتراحات.

الباب الثاني

الإطار النظرى

أ- ستيلستيك و تعريفه

ستيلستيك (Stylistics) يتّصل بـ لفظ ا لأسلوب. و هو العلم الّذي يدرس الأسلوب في اللّغة و الآداب[12]. و قال شهاب الدين قليوبي أنّ ستيلستيكيّة هو علم يبحث اللّغة الّتي يستعمل في نسخة الآداب.

---

[12] كما رأى ويوديِ إيندرسورا أنّ أهمّ أسلوب اللغة هو:

"Style as Choice, Style as Meaning and Style as Tensien between meaning and form"

و أنّ النظربة في هذا البحث هي دراسة أسلوبيّة تسمّى ستيلستيك. ستيلستيك لغة ما يتعلّق بأسلوب اللّغة أي هي علم عن الأسلوب. و هي طريقة جديدة كما يعرف Gofferey Neil Leech أنّ ستيلستيك (Stylistic) هو علم من علم اللّغة تبحث عن استخدام اللّغة في مناسبة و غرض معيّن. و عند Gorys Keraf أنّ ستيل (Style) من ستيلوس(Stilus) ، معناه آلة الكتابة الّتي تؤثر وضوح الكتابة و عدمها. ثمّ تطوّر هذا المعنى يوما بعد يوم حيث نفهمه في يومنا الحاضر كمهارة الكتابة أو استعمال الألفاظ الجميلة. و هذا الإصطلاح المعروف في اللّغة العربيّة يسمّي بعلم الأسلوب. و في قاموس اللّغة أنّ ستيلستيك علم يبحث عن اللّغة و يستعمل في علم الآداب و هو علم تقابلي بين علم اللغّة و علم الآداب.[13] و هو علم من علوم اللّغة الحديثة يبحث فيه عن الأسلوب و يبيّن عن العلاقة بين اللّغة و أثارها الفنّيّة. قال Teeuw أن علم الأسلوب حقيقته يبحث عن استعمال اللّغة الخاصة.

وإنّ استخدام الستيلستيكية في تحليل النصوص الآدابية من شأنها أن تكون موازنة بين علم اللّغة و نقد الآداب إذ أنها تحللها من جانب لغتها و تحلل طريق الآداباء في استخدام العناصر و قواعد الموجودة في اللّغة و النثر الّذي يبدو من استخدامها. و من وظيفة ستيلستيك أيضا تتبع خصائص استعمال اللّغة في ميادن الآداب فهي الخصائص الّتي تختلف بها من نصوص و غير آدابية و تحليل الإنحراف من قواعد اللّغة. و من ثم،

[13] شهاب الدين قليوبي، دراسة القرآن بطريقة ستيلستيكية، الجامعة، نمرة 63\4\ 1999، ص. 168

يستطيع أن نختصر أن ستيلستيك هو دراسة تقابلية بين علم اللّغة و الآداب و له وجهان رئيسيان و هما اللّغة و الفن. فوجهة الفن الآداب متعلق بمنهج خاص يستخدمه الأديب، و أمّا الوجه اللغوي فيتصل بعلم أساسي لستيلستيك (علم الأسلوب).

إنّ التحليل الستيلستيكي يوازن التوتر بين المفسرين في تمسك مذاهبهم بالنظرية الّتي يقابلها كل القوم. و لا يقصد إلا تحريف الآية و تسويتها على مذاهبهم.[14]

و الفكرة الأولى الّتي أدت إلى نشأة علم الأسلوب هي وضع ديسيسر نظرية البناء و الرمز في Langue و Parole. قال Geoffrey Neil Leech إنّ Langue هو رموز قواعد اللّغة يستعملها المتكلم و أمّا Parole فهو استعمال و اختيار رموز القواعد الخاصة للمتكلم أو الكاتب في حال معين. هنا الأسلوب يتقرب المعنى Parole.[15]

و علم الأسلوب أو ستيلستيك هو علم لغوي مستقبل يختلف عن البلاغة، ولو كان فيهما التسابه في وجوب استعمال الألفاظ أو الجمل المطابقة للموقف أو المقتضى الحال و لكن إذا بحثنا بإمعان فيهما فروع، منها:

1-إن علم البلاغة علم لغوي قديم و أمّا علم الأسلوب فهو علم حديث، كما عرفنا أن العلوم اللغوية القديمة تنظر إلى اللّغة على أنها شيء ثابت، و في حين أن العلوم اللغوية الحديثة تسجل ما يطرأ عليها من تغييرو تطوّر.[16]

[14] نفس المرجع، ص. 20

[15] نفس المرجع، ص. 28

[16] شهب الدين قليوبي، اتلمرجع السابق، ص. 169

2-القوانين الّتي يصل إليها علم البلاغة قوانين مطلقة، لا يلحقها التغيير من عصر إلى عصر أو بين بيئة و شخص. فمن الضروري أنه كما في قوانين النّحو. أمّا علم الأسلوب فإنه إذ يسجل الظواهر و يعترف بما يصيبها من تغيير، و يحرص فقط على بيان دلالتها في نظر قائليها و سامعيها أو قارئيها، فطبيعي ألا يتحدث عن صحة أو خطاء.[17]

3- أنشأ البلاغيون علمهم في ظل سيادة المنطق على التفكير العلمي –حتى في الموضوعات الآدابية– و لخدمة الخطابة أكثر من خدمة الشعر. و لذلك أهم عنصر في ظروف القول عندهم هو الحالة العقليّة للمخاطب، و إن كانت المادة الآدابية قد فرضت عليهم، في كثير من الأحيان، الإهتمام بالحالة الوجدانيّة للمخاطب و المتكلم جميعا. أمّا علم الأسلوب نشأ في العصر الّذي دخل فيه علم النفس إلى ستى مجالات الحياة. و قد عنى علماء النفس بالجانب الوجداني من الإنسان أكثر ممّا عنوا بجانب العقل.

علاوة على ذلك، نجد التشابه بينه و بين النقد الآدابي في موضع بحثها هو حول العمل الآدابي شعرا أو نثرا، على الرغم بأن هناك فرقا دقيقا. كما كتب شكري محمّد عياد في "المدخل علم الأسلوب" على أن ستيلستيك يبحث عن عمل الآداب من حيث

---

[17] نفس المرجع، ص. 80

الظواهر البارزة، مثل علم الصوت و اختيار اللفظ و الجمل و الإنحراف و غيرها، بينما يبحث النقد الآدابي عن العمل الآدابي من الناحية البارزة و الباطنية.

و يلزم علينا أن نلاحظ أن علم اللّغة هو علم الّذي يبحث فيه عن علم الأصوات و تركيب الألفاظ و الجمل و يستمر ذلك بتحليل ستيلستيك من شأن أن توجد الآثار الإيقائية و المعنوية التى تبدو من كل اختيار منهما.

ب- موضوع دراسة ستيلستيك

ستيلستيك يتعلق بفروع علم اللّغة و ميادنه، مثل بحث استعمال اللّغة في العمل الفنّي و تأثير استعماله فطبعا علينا أن نحللها بمنهج علم اللّغة الإجتماعي كاللهجة في الكلام. أمّا خصوصية العمل الفني فكلّها يتحرك في ميادن الأصوات و الصرّف و النّحو و الدلالة بل كاد أن تتعلق بعدد الميادن معا. و العمل الفني هو المضمون الخاص لاّذي يعبر اللّغة بنفع كل ما يكون فيه، و من ضوع علم اللّغة وجد فيه اشارة الأصوات و النّحو و الصّرف و غير ذلك في تر دد كثير، مثل الجناس و الإستهلال و السجع و الإستعارة و غير ذلك. و لـلبحث الستيلستيكي أن يعرض كيف تنفع و يؤثّر تلك الإشارة و يسعى أن تدلّ على عرض التعبير أي استخدام العمل الفني أداة الإتصال.[18] و بالرغم أنّ الباحث اليوم قد يتر دد في موازنة الأسلوب بالإنحراف و اعتبار عمله (علم الإنحراف) ألا أنه من الواضح أنّنا لا نستطيع أن نقيم الحصافة اللغوية و لا المهارة الإبداعية لمؤلف إلا إذا وضعنا في إطار يشمل القاعدة العريضة للإستخدام اللغوي المعاصر له.[19]

اعتمادا بما سبق ثمّ قرر شهاب الدين قليوبي أن مواضع تحليل ستيلستيك هي حول علم الأصوات و احتيار الألفاظ و اختيار الجمل و الإنحراف.[20]

---

[18] نفس المرجع، ص. 7

[19] صلاح فضل، 1992، علم الأسلوب مبادئه و اجزائه، القاهرة: دار المعرفة، ص. 179

[20] شهاب الدين قليوبي، المرجع السابق، ص. 29

ج- خصائص ستيلستيك القرآن

القرآن هو الدستور القادم فيه كتاب اللّغة الّتي قرأ المسلمون في العالم لذلك فالبحث القرآني بدراسة ستيلستيك مهم لتعمق فهم القرآن كلغة الدين. و ستيلستيك القرآن هو تحليل اللّغة الموجودة في القرآن أي هو الأسلوب الّذي موضع بحثه القرآن من نا حية صوتية و اختيار الألفاظ و اختيار الجمل و الإنحراف عن القوا عد اللغوية المعهودة.[21]

من الجدير بالذكر أن ما سبق له بحث عن أسس هذا العلم، و لكن قد تم بحثه في القرن الثالث الهجري مع أنه في نطاق علم البلاغة كما فعله أبو الحسن علي ابن عيسى الرماني (296-386 هـ) في كتاب بيان إعجاز القرآن، و أبو بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمن الجرجاني (471 هـ) في كتابه الرسالة الشافية، و أبو بكر محمد الطيب الباقلاني (403 هـ) في كتابه إعجاز القرآن. بحث الرماني عن اختيار الجمل في القرآن، و بحث الخطابي عن اختيار الألفاظ في القرآن، و قارن الجرجاني بين القرآن و أشعار العرب، و بحث الباقلاني عن تكرار الصوائت في أواخر الأيات القرآنية، و لكنهم ضم هذه البحوث إلى علم يسمى ببلاغة القرآن. و في القرن العشرين كتب محمد عبد

---

[21] نفس المرجع، ص. 33

العظيم الزرقاني كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن من أن بحثه لم يتبع الطريقة الستيلستيكية الموجودة في عصرنا الحاضر.[22]

أمّا الخصائص ستيلستيك القرآن فهي :

الأول- من ناحية علم الأصوات (Phonology)

علم الصوت هو علم اللّغة الّذي يبحث عن الأصوات اللّغة. و ينقسم اللغويون المحدثون أصوات اللّغة إلى قسمين رئيسيين : صوامت (Consonant) و صوائت (Vowels). فالصفة الصوتية الجامعة للقسم الأول أن مجرى الهواء يعترض في حالة النطق الصوامت اعتراضا كليا أو جزئيا. أمّا الصفة الصوتية الجامعة للقسم الثاني فهو الهواء يدفع حال النطق بالصوائت في مجرى مستمر خلال الخلق و الفم و الأنف معهما أحيانا دون أن يكون الثمة عائقة تعترض مجرى الهواء اعتراضا كليا أو جزئيا.[23]

و قسم محمود أحمد نحلة الصوامت إلى سبعة و هي :

1- الصوامت الأنفية : صوت يسمع من خروج الهواء من خلال الأنف كالميم و الواو.

2-الصوت المنحرف (Lateral): صوت يحصل من غلق بعض اللسان.

---

[22] شهاب الدين قليوبي، المرجع لسابق، ص. 171

[23] نفس المرجع، ص. 172

3- الصوت المكررة (Rolled): يتكون من نتيجة لطرقات سريعة متتابعة من عُضومَرِنٍ مثل طرف اللسان، كما في الراء.

4-الصوامت الإنفجارية (Plosives): صوت يخرج من علق الخلق.

5-الصوامت الإحتكاكية (Fricative): جوس اللّة الّذي يصدر من تضييق المخرج.

6- الصوامت الإنفجارية الإحتكاكية : صوت يسمع من مجمع المخرجين السابقين كاجيم.

7- أشبه الصوائت (Semi): صوت له خصائص الصوائت و الصوامت كالواو و الياء. فالصوائت لها قسمان :

1. الصوائت القصيرة(Short Vowels) ، منها الفتحة و الكسرة و الضمة.

2. الصوائت الطويلة(Long Vowels) ، هي الألف و الواو و الياء و الممدودة.[24]

و المراد بنظام القرآن الصوتي اتساق القرآن و ائتلافه في حركاته و سكناته و مداته و عناته و اتصالاته و سكتاته اتساقا عجيبا و ائتلافا رائعا يسترعى الأسماع و يستهوي النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي كلام آخر من منظوم و منثور. و

---

[24] مترجم من

Syihabuddin Qolyubi, *op.cit.*, hlm. 38

بيان ذلك أن من ألقى سمعه إلى مجموعة القرآن الصوتية وهي مرسلة على وجه السذاجة في الهواء، مجردة من هيكل الحروف و الكلمات كأن يكون السامع بعيدا عن القارئ الموجود بحيث لا تبلغ إلى سمعه الحروف و الكلمات متميزا بعضها عن بعض بل يبلغه مجرد الأصوات الساذجة المؤلفة من المدّة و الغنّات و الحركات و الساكنات و الإتصالات و السكتات.[25] تناسق الأصوات في أواخر الآيات القرآنية أحسن تنسيقا من الأصوات الموجودة في أواخر أبيات الشعر العربي لأن القوافي في الآية القرآنية متنوعة حتى لا يميل استماعه، مثل قوله تعالى في سورة الكهف 9-16 : ((أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا (16))). في أواخر الآيات نجد صوائت "a" مقرونة بالصوامت المختلفة حتى تصير الأصوات المختلفة و

[25] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، الجزء الثاني. دار الفكر، ص. 31

هي با و دا و طا و فا. و في سورة أخرى نجد هذا التناسق مقروئة بالصوائت المتنوعة كأن يها إنخراف من النغم الموجود، مثل في سورة ص 71-88 : ((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ مِنْ طِيْنٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوْا لَهُ سَاجِدِيْنَ (72) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعِيْنَ (73) إِلَّا إِبْلِيْسَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِيْنَ (74) قَالَ يَا إِبْلِيْسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيْنَ (75) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِيْنٍ (76) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيْمٌ (77) وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ (78) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ (79) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ (80) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ (81) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ (83) قَالَ فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُوْلُ (84) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ (85) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِيْنَ (86) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِيْنَ (87) وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِيْنٍ (88))). و نجد في أواخر تلك الآيات صوائت "i" مع أن في آيات 73 و 81 و 84 نجد صوائت "u" مقرونة بالصوامت المختلفة حتى لا يظهر فيها صوت تين و دين و عون و رين و لين و سون و غير ذلك.[26]

و بجانب ذلك قال W. Montgomery Watt في كتابه Bells Introduction to the Koran أن اتساق القرآن أو الإيقاع الموسيقي يعصد بقواعد اللّغة العربية

[26] شهاب الدين قليوبي، المرجع السابق، ص. 175

المدفوع لها كجمع المذكر السا لم يؤخر بالواو و النون أو الياء و النون، و جمع المؤنث السا لم يؤخر بالألف و التاء،و مؤنّث مفرد متأخرة بالتاء المربوطة.[27]

الثاني- اختيار الألفاظ (Preferential Words)

1-استخدام الألفاظ المتقاربة في المعنى

في هذا الصد د لا يستخدم شهاب الدين القليوبي ا صطلاح ا لترادف لكي لا يزعم الناس بأن إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد.[28]

اختلف علماء اللّغة عن هذه القضية. قال أميل بديع يعقوب إن الترادف هو ما اختلف لفظه و اتفق معناه. و هذا الواقع في اللّغة العربية الفصحى التى كانت مشتركة بين قبائل العرب في الجاهلية.[29] و قال أيضا، أنّ ا لترادف هو ظاهر اللّغة الطبيعي و التطور في كل اللّغة، و لا سيما اللّغة العربيّة الفصحى و كل لهجات من القبائل الجاهلية. (شهاب الدين قليوبي، 1997: 50). و قال هلال العسكري إن كون اختلاف الألفاظ في لغة واحدة يوجب اختلاف المعان، فإذا جرى اسمان على معنى من المعان أو عين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه

---

[27] مترجم من

Syihabuddin Qolyubi, *op.cit.*, hlm. 43

[28] نفس المرجع، ص. 178

[29] أميل بديع يعقوب، دون سنة، فقه اللغة العربية و خصائصها، بيروت: دار الثقافة الإسلامية، ص. 173

الآخر،و إلاّ لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه. و قالت بنت الشاطئ[30] بعد التتبع الإستقرائي الألفاظ القرآن في سياقها نشهد أنه يستعمل اللفظ بدلالة معينة لا يؤديها لفظ آخر في المعنى الّذي تحشد له المعاجم و كتب التفسير عددا قل و كثر من الألفاظ.[31]

2-استخدام اللفاظ المشترك(Homonyme)

و هو كل كلمة لها عدة معان حفيفية غير مجازية أو هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللّغة، وهو من لغة اليوناني الجاس (Homos) واحد و الإسم(Onoma) . و اختلف الباحثون في مسألة ورود المشترك اللفظي في اللّغة العربية. و أنكر فريق منهم مؤوّلي أمثلته تأويلا يخرجها من بابه كأن يجعل إطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة و في معاني الآخر مجازيا.[32] كلفظ "قروء".

3-استخدام الألفاظ اللائقة لموقفها

و هو قصد القرآن في لفظ مع وفائه في المعنى و بعبارة أخرى أن في كل جمل القرآن نجد بيانا قاصدا مقدرا على حاجة النفوس البشرية من الهداية الإلهية دون أن يزيد اللفظ على المعنى أو يقصر عن الوفاء بحاجة الخلق من هداية الخالق. مثل قوله تعالى في

[30] عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، مؤلفة كتاب "الإعجاز القرآن البياني"

[31] شهاب الدين قليوبي، المرجع السابق، ص. 178

[32] أميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص. 178

تصور عجز و ضعف زكريا عليه السلام : ((وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي)) و لم يقل "وَهَنَ اللَّحْمُ مِنِّي "، إن العظم معلق اللحم و إذا وهن العظم فكان اللحم أشد، و لم يكن عكسه أي لم يدل ضعف اللحم على العظم. ثم قوله تعالى اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا " و لم يقل مثلا اشْتَعَلَ الشَيْبُ رَّ أسا "، الجملة الأولى تفيد معنى لمعان الشيب في الرأس الّذي هو أصل المعنى الشمولي و أنه قد شاع فيه و أخده من نواحيه و أنه قد استقر به و عمت جملة حتى لا يبقى من السواد شيء أو لم يبق منه إلا ما لا يعتد به. و أمّا الجملة الثانية تفيد وقوع الشيب في بعض جوانب الرأس حتى لا تتناسب مع الجملة التي قبلها (وهن العظم مني).[33]

الثالث- اختيار الجمل(Preferential Forms)

1-الجملة بدون فاعلها

مثل قوله تعالى : ((إِذَا الشَمْسُ كُوِّرَتْ، إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ...)) و يقول البلاغيون في سبب حدف الفاعل: " إنه يحدف للعلم أو للجهل أو الخوف منه أو عليه". و نعرض هذه الوجوه على البيان القرآني، فيأبى أن يكون حد ف الفاعل، سبحانه، لأحداث القيامة للخوف عليه أو الجهل به. و قالت بنت الشاطئ أن الأسلوبيون يقول أن أساليب البناء للمجهول و المطاوعة و الإسناد المجازي تتلقى جميعا في الإستغناء عن

[33] شهاب الدين قليوبي، المرجع السابق، ص. 180

ذكر الفاعل، فبناء الفعل للمجهول فيه تراكيز الإهتمام على الحدث تلقائيا أو على وجه التسخير و كأنه ليس في حاجة إلى الفاعل، و الإسناد المجازي يعطبي المسند إليه فاعلية محققة يستغنى بها عن ذكر الفعل الأصلي.

2-تكرار الجمل

المراد بتكرار الجمل في القرآن ليس بتكرار كلي و لكن جزئي، و هو التكرار بجو مختلف، مثل قوله تعالى في سورة البقرة 126: ((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا))، و قوله تعالى في سورة إبراهيم 35: ((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا)) كأن الآية الأولى هي الآية الثانية، و لكن إذا بحثنا بشيئ من العميق وجدنا الفرق في هذا التكرار. إنّ الدعوة الأولى وقعت و لم يكن المكان قد جعل بلدا، فكأنه قد قال "اجْعَلْ هَذَا الْوَادِي بَلَدًا آمِنًا". لأن الله تعالى حكى أنه قال ((رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ)) بعد قوله ((اجْعَلْ هَذَا الْوَادِي بَلَدًا آمِنًا))، و وجه الكلام فيه تنكير هو مفعول ثان و هذا مفعول أوّل. و الدعوة الثانية وقعت و قد جعل بلداً فكأنه قال "اجْعَلْ هَذَا الْمَكَانَ الَّذِي صَيَّرْتَهُ كَمَا أَرَدْتَ وَمَصَّرْتَهُ كَمَا سَأَلْتُ، ذَا أَمْنٍ عَلَى مَنْ أَوَى إِلَيْهِ"، فيكون البلد على هذا عطف بيان على مذهب سبويه، و آمن مفعولا ثانياً فعرف حين عرف بالبلدية، و نكر حيث كان مكانا من الأمكنة غير مشهورة بالتمييز عنها بخصوصية من عمارة و سكنى الناس.[34]

[34] خطيب الإسكافي، 1995، ذرة التأويل و غرة التأويل، بيروت: دار الكتاب العلمية، ص. 29

الرابع- الإنحراف (Deviation)

في العمل الآدابي قاعدتان أساسيتان: قاعدة التوازن و قاعدة الإنحراف. و الإختيار بالقاعدة من القواعد يتعلق بقصد الكاتب في عمل آدابه. فإذا أراد التسايق و التوازن اختار قاعدة التوازن، و إذا أراد شيئا جديدا غير ممل فاختار قاعدة الإنحراف.

قد يختار القرآن الإنحراف كما قد يختار التوازن. المراد هنا الإنحراف عن النوع الآدابي و عن البنية –النّحو و الصّرف- مثل قوله تعالى في سورة الشعراء 78-82:

((الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)).

بدأ في آية 78 و 79 بلفظ "الّذي "، ثم بدأت في 80 بلفظ "وَإِذَا " استأنفت في آية 81 و 82 بلفظ "الّذي "، إضافة إلى ذلك أن الفاصل في 78 و 79 و 81 و 82 هو الله، و الفاعل في 80 المتكلم (أنا). و إذا قرأنا هذا الجملة بأسلوب قبلها أو بعدها فتقول "الّذي أَمْرَضَنِي " و نجد أيضا في ذكر ضمير "هُوَ " قبل الألفاظ " يَهْدِيْنِ " و "يُطْعِمُنِي " و "يَشْفِيْنِ " و "يَسْقِيْنِ "، و لم يذكر قبل اللفظين "يُمِيْتُنِي " و "يُحْيِيْنِ ".

و أمّا سر الأسلوب في ذكر فاعل الله و ذكر المتكلم (ت) أي إبراهيم فهو تعليم الآداب، منه تسند الحسنات (خلَقَ وَيَهْدِي و يَشْفِي و يُمِيْتُ و يُحْيِي) إلى الله و تسند السيئة (مرضت) إلى غيره.

و أمّا سر الأسلوب في ذكر لفظ "هُوَ " و إخلاءه في قوله آخر هو أن ذكر " هُوَ " توكيد لمعنى الكلام و تخصيص لفعل به دون غيره، و احتاج ذكر الإطعام و الشفاء إلى هذا التوكيد لأنهما ممّا يدعى الخلق فعله، فيقال فلان يطعم فلانا، و الطبيب يداوي و يسبب الشفاء. فكان إضافة هذين الفعلين إلى الله تعالى محتاجة إلى لفظ التوكيد لما يتوهم من تضيفة إلى مخلوق إلى ما تحتاج إليه إضافة الموت و الحياة، لأن الأحد لا يدعى كماكان يدعى الأوليين.[35]

د- نظرة عامة عن قصة القرآن

1-مفهوم القصة

القصة لغة تتبع الأثر، يقال قصصت الأثر أي تتبعه، و القصص مصدر، قال تعالى : ((فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا))[36] أي رجعا يقصان الأثر الّذي جاء به. و قال

[35] شهاب الدين قليوبي، المراحع السابقة. ص. 333

[36] الكهف : 64

على لسان أم موسى : ((وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ))[37] أي تتبعي تنظري من يأخده. و من معانيها أيضا الأمر و الخبر و الشأن و الحال. القصة لفظ مشتق من قصّ يقصّ، و صيعة الجمع منه هي القصص. أمّا الإصطلاح عي الإخبار عن أحوال الأمم الماضية و النبوات السابقة و الحوادث الواقعة. و قد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي و تاريخ الأمم و الذكر البلاد و الديار و تتبع آثار كل قوم و حكى غنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه.[38]

قال الرازي عند تفسيره للآية : ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)) ما يأتي مسألة الثانية. القصص اتباع الخبر بعضه بعضا و أصله في اللّغة المتابعة، قال تعالى : ((وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ)) أي اتبعي أثره. و قال تعالى : ((فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا)) أي اتباعا و إنما سمعت الحكمة قصة لأن الّذي يقص الحديث يدكر تلك القصة شيئا فشيئا. و قال صاحب الكتاب الفن القصصي هو قول يدل على الرازي يحول التقريب بين المعنى اللغوي و الإصطلاح الآدابي و ذلك حين يرتبط بين الإثنين باستعمال لفظ الحكاية و إطلاقه لفظ القصة عليها. و يقول ايضا عند التفسير لقوله تعالى : ((إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ... إلخ)) ما يلي و القصص هو مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين و يرشد

37 القصص : 11

38 مناع القطان، المرجع السابق. ص. 302

إلى الحق و يأمر بالطلب النجاه. و هو قول يشرح معني القصص شرحا دينيا و الرازي بهذا القول يدخل ميدان الآدابي أو يقترب منه و ذلك لأن القصة الدينية ليست إلا لونا من ألوان القصص الآدابي.[39]

القصة في الميدان الآدابي هي شيء آخر أهم من متابع الخبر أو الحديث. و عرف صاحب الفن القصصي في القرآن أن القصة هو العمل الآدابيالّذي يكون نتيجة تحيل القاص لحوادث وقعت من بطل لا وجود له أو لبطل له وجود و لكنها نظمت في القصة على أساس فن بلاعي فقدم بعضها و حذف آخر و ذكر بعضها و حذف الآخر أو أضيف إلى الواقع بعض لم يقع أو بولغ التصوير إلى الحد الّذي يخرج بالشخصية التاريخية عن أن تكون من الحقائق العادية و المألوفة و يجعلها من الأشخاص الخياليين.[40]

و القصة في القرآن ليست عملا فنيا مستقلا من موضعه و كريقة عرضه و إدارة حوادثة – كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة لّتي ترمي إلى أدء عرض فني مجرد – إنما هو وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل. و القرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء و القصة احدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة و تثبيتها. وشأنها في ذلك شأن مشاهد ا لقيامة و صو ر النعيم و العذب، و شأن الأدلة الّتي يسرقها على

[39] محمد أحمد خلف الله، 1960، الفن القصصي في القرآن الكريم، القاهرة : مكتبة أنحلو المصرية. ص. 136-135

[40] نفس المرجع. ص. 126

البعث و على قدرة الله، و شأن الشرائع التي يفصلها و الأمثال التي يدربها...إلخ ما جاء من القرآن من موضوعات.

و قد خضعت للقصة القرآنية في موضعها و في طريقة عرضها و إدارة حوادثها لمقتضى الأغراض الدينية و ظهرت آثار هذا الخضوع في سمات معينةالّذي لم يمنع بروز الخصائص الفنية في غرضها.[41]

2-القصة في القرآن

رأى إبراهيم علي أبو الحشب في تنوع القصة حسب ناحية حجمها نوعان، و هي :

1-القصة الطويلة هي أغلب ما يكون نسحجها قائما على حوادث متلاحمة و واقع متزاحمة و حواد ث يأخد بعضها لحجز بعضا و يرتبط فيها أول بآخر ارتباط الأجزاء لتنهي إلى غاية واحدة أو حقائق مقعرة.

2-القصة القصيرة فهي قصة فكرة مكتسبة و حادثة واحدة و نسح منفرد، و عمل غير متوفق فيه أول على ثان و لا كل على بعض.[42] و قال مناع القطان أن للقصة ثلاثة أنواع :

---

[41] سيد قطب، دون سنة، التصوير الفني في القرآن، دار المعارف. ص. 119

[42] إبراهيم علي أبو الحشب، دون سنة، في محيط النقط و الآداب، دون مطبعة. ص. 193

1. قصص الأنبياء، تضمن دعوتهم إلى قومهم و المعجزات و موقف المعاندين منهم و مراحل الدعوة و تطورها و عاقبة المؤمنين و المكذبين.

2. قصص قرآني متعلق بحوادث عابرة و أشخاص لم يثبت نبوتهم كقصة طالوت و جالوت و أصحاب الكهف و ذي القرنين و نحوها.

3. قصص يتعلق بحوادث التي وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم كغزوة بدر واحد و حنين و الأحزاب و الهجرة و الإسراء و نحوها.[43]

و قال أحمد محمد خلف الله أن كل واحد من القصص القرآنية تمثل لونا (Form) من ألوان القصص الفنية التالية :

1- اللون التاريخي : هو الّذي يدور حول الشخصيات التاريخية من أمثال الأنبياء و النرسلين يعتقد الأقدمون أن الأحداث القصصية فيه هي أحداث التارحية.

[43] مناع القطان، المرجع السابق. ص. 306

2-اللون التمثيلي : رأى بعض القدمون أن الأحداث فيه ليست إلا الأحداث التي يقصد منها إلى البيان و الإيضاح أو إلى الشر ح و التفسيرو الّذي لا يل زم فيه أن يكون أحـ داثه مـ ن الحقائق فقـ د يكتفي فيه بالفرضيات المتخيلات على حد تعبير الأقدمون.

3- اللون الأسطواري : تبنى فيه القصة على أسطوره من الأساطيرو الّذي يقصد منه في الغالب إلى تحقيق غاية عملية أو تفسير ظاهرة وجودية أو شرح مسألة قد أستعصت على العقل.[44]

3-أسلوب القرآن عن القصة

فالأسلوب القرآن في القصة أن يختا ر لقطات حية من الوقائق التاريخية، و لا يثقلها بما هو تافة من الجزئيات و التفاصيل التي تصرف الفكر عن التدبر و الإعتبار، كما تختار الرسام للمشاهد من الأشكال و الألوان ما يحقق له الإنسجام. و إلا فحسبه الصورة الفتوغرافية (Photography) الآلية.[45]

مما لا ريب فيه أن إبداع الفن في القصة القرآنية يبدو جليا في وحدة موضوعها و طريقة عرضها للأحداث في مشاهد حية إدارتها للحوار بما يصور المعاني الذهنية و يتم

---

[44] محمد أحمد خلف الله، المرجع السابق.ص. 137

[45] التهامي نقرة، 1971، سيكولوجية القصة في القرآن، الجزائر : الشركة التونيسية. ص. 87

على الحالات النفسية و حسن اختيارها للموقف المثيرلتوجيه القلب للعبرة.[46] و جدير لنا أن نقول أن الأسلوب القصصي يعتبر من أنجح الأساليب للتقويم و الهداية، و قد روي القرآن الأخبار الأمم السالفة فقدمها إلى القلب و الإحساس بطريقة مثيرة لعواطف الخير و صارف عن نوازع الشر تحمل في طياتها بدور الإيمان. و جانب ذلك، أن القصة باختلاف أنواعها كانت و لم تزال رفيقة الإنسان في المراحل التاريخية التى مر بها معبرة عن أمّاله و الامه كاشفة عن نطريته للحياة و فلسفته فيها.[47] و القصة مقسمة إلى حلقات كل حلقة تحتوي على جملة من المشاهد، و السياق يترك فجوات بين المشهد و المشهد بحيث يترك بين كل مشهدين أو حلقتين فجوة يملؤها الخيال و يكمل فيها ما حذف منن حركات و أقوال و يستمتع بإقامة الصلاة بين المشهد السابق و المشهد اللاحق فيمنح القصة بعض خصائص التمثيلية و يملؤها بالحركة و الحيوية.[48] و قال التهامي نقرة أن من القصص القرآنية ما تمر فيه المشاهد قصيرة و بسرعة خاطفة و منها ما تمر فيه طويلة و في تؤدة و ذلك بالقدر الّذي يتفق و الغرض الديني منها و بتناسق مع السياق الّذي عرضت فيه و لكنها في الحالين تضطلع الألفاظ المعبرة فيها عن مختلف العواطف و الإنفعالات و يقوما لتصوير المشاهد و الشخصيات بدور الإحياء و

[46] نفس المرجع. ص. 388

[47] نفس المرجع. ص. 9

[48] عبد الله محمد شخاته، 1986، أهداف كل سورة و مقاصدها في القرآن، القاهرة : الهيئة المصرية العامة. ص. 142

التشخيص و الحركة. فإذا المعنى المجرد هيئة ماثلة و إذا الحالة النفسية لوحة شاخصة و إذا الحادثة المعروضة مشهد يجري. فأي تعبير يبلغ في تقريب الموعد و تأكيده كهذا؟ و تصوير القضاء النازل و التدمير الكامل ما بلغه التعبير القرآني الّذي يلقى روعته في النفس و ظلاله في الحس.[49]

و كان من جمال الأسلوب القصة يمكننا ملاحظته من ناحية المشاهد الدرامية الّتي تشمل مع استخدام الخيال العال و بهذا جعلت في أذهاننا تعبير الحياة كأنها متحرك. و آيات القرآن التى تستخدم هذا الأسلوب المذكورة إذا قرأت بحركة درتمية قويمة سوف تسهل عملية الفهم. و في الحقيقة، المشاهد الدرامية ذات المستوى الجيد تكثل من خصائص الأسلوب القرآن.[50]

4-طرائق عرض القصة

قسم سيد قطب الخصائص الفنية للقصة القرآنية ثلاثة أقسام، منها :[51]

1-تنوع طريقة العرض، لهذه الخصائص أربع طرائق مختلفة للإبتداء :

1. ذكر ملخصا للقصة يسبقها ثم يعرض التفصيلات بعد ذلك من بدئها إلى نهايتها كطريقة في قصة أصحاب الكهف، تبدأ بهذه الآية

[49] التهاني نقرة، نفس المرجع. ص. 90

[50] نفس المرجع. ص. 36

[51] سيد قطب، المرجع السابق. ص. 148

في سورة الكهف 9-12، ذلك ملخص لتسلسل القصة ثم تتبعه تفصيلات أحوالهم فكأن هذا التلخيص كان مقدمة مشوقة للتفصيلات.

2. ذكر عاقبة القصة و مغزاها ثم تبدأ القصة بعد ذلك من أولها و تسير بتفصيل خطواتهم كقصة موسى عليه السلام في سورة القصص 103-171، فهي تفصل مولده حتى غالبته على فرعون.

3. ذكر القصة مباشرة بلا مقدمة و لا تلخيص كقصة سليمان عليه السلام مع النمل و الهدهد و بلقيس و نحوها.

4. يحيل القصة تمثيلية فيذكر فقط من الألفاظ ما بينه إلى ابتداء العرض يدع القصة تتحدث عن نفسها بواسطة أبطالها كقصة إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام في سورة البقرة 128.

2-تنوع طريقة المفاحأة

1. مرة يكتم سر المفاجأة عن البطل و عن النظارة حتى يكشف لهم في آن واحد كقصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح العالم في سورة الكهف.

2. مرة يكشف سر ا لمنظارة و يترك أبطال القصة عنه في عماية، و

هؤلاء يتصرفون و هم جاهلون بالسر، و أولئك يشاهدون

تصرفاتهم عالمين.

3.مرة يكشف بعض السر للنظارة، و هو خاف على البطل في موضع

ز خاف على النظارة و عن ا لبطل في موضع آخر في القصة

الواحدة، كقصة عرش بلقيس في سورة النمل.

و مرة لايكون هناك السر بل تواجه المفاجأة البطل و النطارة في أى واحد و يعلمان سرها في الوقت ذاته و ذلك كمفاجأة قصة مريم في سورة مريم. الفجوات بين المشهد و المشهد التى يتركبها تقسيم المشاهد و قص المناطر بحيث يترك بين كل مشهدين أو حلقتين فجوة يملؤها الخيال و يستمتع بإقامة الفنطرة بين المشهد السابق و المشهد اللاحق كإنزال الستار في المسرح الحديث و انتقال الحلقة في السينما الحديثة، كقصة يوسف عليه السلام في سورة يوسف.

قصّة أصحاب الكهف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

قال الله تعالى : أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيْمِ كَانُوْا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوْا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً (10) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِيْنَ عَدَداً (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوْا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوْبِهِمْ إِذْ قَامُوْا فَقَالُوْا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُوْنِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُوْنَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً (15) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوْهُمْ وَمَا يَعْبُدُوْنَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوْا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً (16) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِيْنِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً (17) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُوْدٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِيْنِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيْدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً (18) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوْا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوْا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوْا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوْا

أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20) وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا (21) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا (22) وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (24) وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (25) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (26).

الباب الرابع
عرض البيانات و تحليلها

أ– الآيات المستخدمة على اختيار الألفاظ

و لا شكّ أنّ في القرآن ألفاظ عديدة متنوّعة و ما فيه لفظ واحد إلاّ و معه رأي من جهة نظمه أو دلالته أو وجه إختياره. فأمّا قطعات الآيات من السورة المذكورة المشتملة على اختيار الألفاظ فيما يلي :

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِيْنَ عَدَدًا (11)

إذا تأمّلنا الأمثلة السابقة كلّها رأينا لفظ "آذَانهم " و " سَمْعهم " في تقارب المعنى، كما استخدم القرآن لفظ "ضَرَبَ عَلَى آذَانِهِمْ " لبيان أنّ الله منع آذانهم عن صوت حتى بعثهم، أي كما في قوله تعالى : ((أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيْهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُوْنَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللهُ مُحِيْطٌ بِالْكَافِرِيْنَ))[52]، و هذه تبيّن لنا أنّ الأذن من أعضاء الجسم يعني آلة للسّمع. و مع ذلك، استخدم القرآن لفظ "أَكِنَّةً وَقْرًا " لبيان عذاب الله و قلوبهم غشاوة.

[52] البقرة : 19

و بعد ذلك، إذا لاحظنا لفظ " سَمْعهم " له فائدتان يعني : 1- لبيان وجوب الأمر أو الحث، و 2- لبيان عذاب الله أو العقاب. و من أمثلته الحثّ على التقوى، كما في قوله تعالى : ((قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ))[53]، و الحثّ على الشكر، كما في قوله تعالى : ((وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))[54]، و الحثّ على مسؤوليّة، كما في قوله تعالى : ((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا))[55]. و من أمثلة آيات العذاب، كما في قوله تعالى :((أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ))[56]، و في قوله تعالى : ((خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ))[57]، و في قوله تعالى : ((يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى

---

[53] يونس : 31

[54] لنّحل : 78

[55] الإسراء : 36

[56] الجاثية : 23

[57] البقرة : 7

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ))[58]، و في قوله تعالى : ((أُولَئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوْبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الغَافِلُوْنَ))[59]، بمعنى ختم الله على سمعهم من الحقّ.

و أيضا، أنّ الأذن لا يطب مسؤوليّته، فريقا عن السّمع و البصر و الفؤاد التي تسئل بها الله، كما في قوله تعالى : ((وَ لاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ البَصَرَ وَ الفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُوْلاً))[60].

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى (13)

و إذا لاحظنا في الأمثلة السابقة، نجد لفظ " نبـــأ " و " خبر " في نفس المعنى، و لكن بعد بحث عميق وجدنا فريقا منهما. اللفظ " نبـــأ " مكتوب في القرآن 29 مرة بأشكالها و دائما تُستخدَم لبيان أخبار كبيرةتتعلّق بالغائبات كيوم الآخر، و الإيحاء، و القصص، كما في قوله تعالى : ((وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِيْنَ))[61] التي تقص قصة قبيل و هبيل، و كما في قوله تعالى : ((أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوْحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُوْدَ وَ قَوْمِ إِبْرَاهِيْمَ وَ أَصْحَابُ مَدْيَنَ وَ المُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا

[58] البقرة : 20

[59] لنّحل : 108

[60] الإسراء : 36

[61] المائدة : 27

كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كَانُوْا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ))[62] التى تقص خطام قوم نوح و عاد و ثمود و قوم إبراهيم و أصحاب مدين لنفاقهم، و في يونس : 71 التى تقص قصة يونس عليه السلام و قومه المغرق، و في الشعراء : 69 التى تقص قصة إبراهيم و قومه، و في النّمل : 22 التى تقص سليمان عليه السلام و قومه عباد الشمس، و في السورة القصص : 3 التى تقص قصة موسى عليه السلام و فرعون، و في ص : 21 التى تقص قصة داودعليه السلام و قتيتان، و في النبأ : 2 التى تقص يوم الآخر، و في آل عمران : 44 في الغائبات.

و مع ذلك، اللفظ " نبأ " بيّن الغائبات التى لا يعرفها أحد و يعتقدها حتّى يخصّ استعماله لأنّ النّبأ يأتى من يد الله. و كما في المائدة : 27 أنّ لفظ " نبأ "الّذي يقدّمه فعل الأمر أُتْلُ " بمعنى "اقْرَأْ عَلَيْهِمْ شَيْئًا " لبيان على أن يقصَّ بما كُتب في القرآن. و أيضا، لفظ " نبأ " الّذي يقدمه فعل المضارع "نَقُصُّ عَلَيْكَ " لبيان أنّ الله يقصّ علينا أصحاب الكهف قصّةً أي تتّبع الأثر.

و لاحظ لفظ "خَبَر " مكتوب في القرآن خمسة مرّات بأشكالها خَبَرٍ، و أَخْبَارِكُمْ، أَخْبَارَهَا. و هذا اللفظ لبيان أنّ الإنسان يأتي بخبر دون نبإ، كما في النمل : 8 التى تقص لقاء موسى عليه السلام بربِّه. و إذا كتب في القرآن أنّ الله عزّ و جلّ يأتي بخبر، فدائما استخدم القرآن لفظ "نَبَّأَنَا "، كما في قوله تعالى : ((قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِن

[62] التوبة : 70

أَخْبَارَكُمْ...))[63]، أي كما في قوله تعالى: ((وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِيْنَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِيْنَ وَ نَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ))[64].

و لكن بعد أن تأمّلنا في الزلزلة : 4، وجدنا لفظ ((تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا)) و هذه أخبار غائبات كبير أي القيامة، و من النظرية السابقة أنّ الغائبات و الأخبار الكبيرة تلزم باستخدام لفظ "نَبَّأَ " أي "حَدَّثَ نَبَّأَهَا ". و من أهمّ انتباه هنا، أنّ لفظ "نَبَّأَ " يخصّ لله فقط، و ما الأرض تحدّث أ خبارها و لكن كأنّ الأحداث أي الزلزلة تحدّث أخبارها.

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13)

إذا تأمّلنا في لفاظ آمن و آمنوا و المؤمن و المؤمنون فيها فريق، و من فائدتها أن اللفظ "آمَنَ وَ آمَنُوْا " من فعل تفيد على حصول عمل في زمن ماض، و أمّا الْمُؤْمِنُ و الْمُؤْمِنُوْنَ " من اسم يفيد بيان موقف.

كما في قوله تعالى : ((وَإِذَا لَقُوْا الَّذِينَ آمَنُوْا قَالُوْا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِيْنِهِمْ قَالُوْا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُوْنَ))[65]، و لفظ "آمَنَ " هنا تفيد الكذب. و كذلك في قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ

[63] التوبة : 94

[64] محمد : 41

[65] البقرة : 14

عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))[66] في وجوب صيام الرمضان. و لكن بعد بحث عميق، وجدنا لفظ "الْمُؤْمِنُوْنَ " في مزاياه و يأتي القرآن بصفاتهم مذكورة كما في الأنفال 2 – 4 : ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوْبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ (2) الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُوْنَ (3) أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيْمٌ (4).))، و أيضا في المؤمنين : 1 – 11 يذكر فيها سبع علامات المؤمنين، و لفظ " آمَنُوْا " دال على عملية الإيمان.

وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوْبِهِمْ إِذْ قَامُوْا فَقَالُوْا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُوْنِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14)

إذا تأمّلنا في أمثلة السابقة وجدنا لفظ "قُلُوْب " يتركب في هذه الآية، و هو يتقارب بلفظ "فُؤَاد " أي في نفس المعنى. و لكن إذا بحثنا عميقا نجد أنّهما فرق في استخدام و معناه، مثل في قوله تعالى : ((رِجَالٌ لاَ تُلْهِيْهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُوْنَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيْهِ الْقُلُوْبُ وَالأَبْصَارُ))[67]، و المراد هنا

[66] البقرة : 183

[67] النور : 37

أنّ استخدام لفظ الْقُلُوْب " لبيان طبيعة القلب و هي تميل و تتغيّر، أو مثل قوله تعالى : ((الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوْب))[68].

و فوق ذلك، استخدم القرآن ((خَتَمَ عَلَى قُلُوْبِهِمْ)) لبيان أنّ القلب يتغيّر دائما، تميل آدة إلى اليمين و آدة إلى يسر كالإيمان في القلب تزداد و تنقص. و استخدم القرآن لفظ الْقُلُوْب "إلاّ مجازيا كما قوله تعالى : ((فِي قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا))[69]، و هذه لبيان ضعف ايمان الكافرين لإنكارهم و لحسدهم و لحقدهم على رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمين. و لفظ "مَرَضٌ " في هذه المثال تفيد بيان جنس المرض، و هو مرض نفسانيّ و ليس مرض جسطنيّ.

و إذا قرّر القرآن باستخدام لفظ "خَتَمَ " و قُلُوْب "، هذه لبيان أنّ الله يختم على من يشاء و لن يهدهم أبدا كما في قوله تعالى : ((خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوْبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ))[70]. و إذا استخدم القرآن لفظ " نُقَلِّبُ " وأَفْئِدَةَ " لبيان علىأنّ الله يولّي قوما الّذي قد آمنوا إلية من قبل و آولائكهم المشركون.

و في آية باحثنا هنا، وجدنا لفظ قُلُوْب "تقدّمه فعل "ربَّطْنَا " لبيان أنّ الله عزّ وجلّ يقوّي ثبات قلبهم لأنّ القلب تتغيّر دائما.

---

[68] الرعد : 28

[69] البقرة : 10

[70] البقرة : 7

وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19)

و إذا لا حظنا في هذه الآية، و جدنا فيها لفظ "أَزْكَى " و في أخرى "حلاَلا طَيِّبًا " و هما يتقارب في المعنى و لكن فرق في استخدامهما. في هذه الآية استخدم القرآنن لفظ "أَزْكَى " لأمر استراء مأكولات مطابقة لهم، و هذا لفظ لائقة لموقفها. بعد أن يناموا ثلاث مائة و ازداد تسع عامًا، طبعا لم يجدوا مأكولات و مشروبات مثل زمن حياتهم من قبل.

و القرآن لا يستخدم لفظ "حلاَلا طَيِّبًا " هنا و يفرّق آية الأحكام، لأنّ لفظ " حلاَلا طَيِّبًا " مستخدمة لبيان الحكم في الفقه و لفظ أَزْكَي " لبيان حالة اضطراريّة.

إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20)

و إذا تأمّلنا في هذه الأمثلة، وجدنا لفظ "مِلَّة " يتقارب معناه ب "دِيْن "، و في بعض معجم يذكر في نفس المعنى. هذا لأول مرة، استخدم القرآن لفظ "مِلَّة "لملّة إبراهيم عليه السلام و هو دين التوحيد. و وجدنا في البقرة 124-129 تريخا طويلا تحكي إبراهيم عليه السلام، ثمّ جعل الله إبراهيم رسولا النّاس أجمعين، و جعله اللهُ أعظم رسولا من رسل، و هو الّذي بني بيت الحرام، و هو الّذي ضحى إسماعيل لربّه، و هو الّذي سأل اللهَ مناسك حتى استخدمها الناس إلى الآن. و لهذه التاريخ الطويل استخدم القرآن لفظ "مِلَّة " يعني القَدِيْم ".

سَيَقُوْلُوْنَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُوْلُوْنَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَ يَقُوْلُوْنَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيْلٌ فَلَا تُمَارِ فِيْهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَ لَا تَسْتَفْتِ فِيْهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (22)

يظهر لنا في هذه الآية صورة اختلاف قوم في تعيين عدد أصحاب الكهف، و هم يظنّون غيب الأمر، و يتجادلون فيه حتى أرشد الله على رسوله صلى الله عليه و سلم. و لكن بعد تأمّلنا في هذه الآية، وجدنا لفظ "أَعْلَمُ " يتقارب معناه بلفظ " أَعْرَفُ " و يفيد بيان أنّ الله أعلم من المخلوقات كلّ شيء. و من السهل، إذا بحثناه في القاموس وجدناه في نفس المعنى. يستخدم لفظ "أَعْلَمُ " لقرينة مبهمة أي غير معلوم و

لكن لفظ أُعْرَفُ " خلافه تفيد بيان قرينة ظاهرة أي معروفة، كما في قوله تعالى :

((تَعْرِفُ فِي وُجُوْهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيْم))[71] يحكي لنا أصحاب الجنة تعيش عيشة فراحة سلامة و تراهاتتأثّر في وجوههم، و من هنا نعرف أنّ الفراحة معروفة من أعضاء الجسم لا سيما الوجه. و أيضا، إستخدمه القرآن لمعان و قرينة خاصة.

8- وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِيْنِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَةِ اللهِ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً (17)

أي الحاكم –وليّ الأمر، الرئيس– الّذي ينظّم حكومة البلاد. و بعد دققنا من هذا اللفظ (وَلِيّ)، نجد ألفاظ تدلّ على معان خلاف منه، منها : القرب أو النصير. كما قل الله تعالى : ((أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاَ هُمْ يَحْزَنُوْنَ))[72] أي يقال بتاعد بعد ولْي :أي بعد قُرْب، و أولياء الله هم المؤمنون المتقون.

النصير. كما قال الله تعالى : ((لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُوْنَ الْكَافِرِيْنَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوْا مِنْهُمْ تُقَاةً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللهِ الْمَصِيْرُ))[73] أي أصدقاء و الزعماء و الحماة.

[71] المطفّفين : 24

[72] يوسف : 10

[73] آل عمران : 28

هؤُلاَءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوْا مِن دُوْنِهِ آلِهَةً لَوْلاَ يَأْتُوْنَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا (15)

أي ضدّ صِدْقٍ ، و يدلّ على نفس المعني كما قال الله تعالى :((وَجَاءُوْا عَلَى قَمِيْصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ وَ اللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُوْنَ))[74]. الكذِب هو اختيار عن شيئ بخلاف ما هو سواء فيه العمد و الخطاء، و لكن قد استعملت هذا الفعل فيعدّة معان أخرى، منها :

1. الذهاب و الخفاء. كما في قولك : "كذّب بين النّاقة إذا ذهب و انقطع ".
2. الوجوب حين يستعمل الفعل في الأغراء. كما قال عمرو رضي الله عنه : "كذّب عليكم الحجّ،كذّب عليكم العمرة،كذّب عليكم الجهاد، ثلاثأسفار كذّبت عليكم ". أي عليكم بهذا الأشياء الثلاثة.
3. عدم الإستطاع و القدرة. كما في قولهم : "كذّب القوم السري إذا لم يقدروا غلبه ".

[74] يوسف : 18

((وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِداً (17)

إذاتأمّلنا في الألفاظ السابقة وجدناها مرتكبة لنا بل هي مؤثّرة، و الآن تأمّل في ألفاظ تحتها خط، بيّن القرآن أنّ الشمس تطلع تتزاور عن يمين و تغرب عن شمال الكهف. قصّ القرآن قصة بحقّ، أنّ في ذلك الوقت هم لا يستعملون الجهات كالشمال و الجنوب و الشرق و الغرب إلاّ اليمين و الشّمال أي مطلع الشمس و مغربها. قص القرآن فصةتمّامة، و هم لا يعرفوا متى طلعت و غربت لأنّهم في فجوة أي كهف كبير إلاّ أن يعرفوا الشمس عن يمينهم و شمالهم.

و مثلا في قصة ذو القرنين عن آية الشمس، كما في قوله تعالى : ((حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا))[75]، و إذا تأمّلنا هنا أنّ القرآن يستخدم لفظ " مَغْرِبِ الشَمْسِ " أي مكان غروب الشمس بدلا للغرب، و أيضا "مَطْلَعَ الشَمْسِ " أي مكان طلوع الشمس بدلا للشمال.

ب– الأسرار في استخدام الألفاظ

[75] الكهف : 86

و بعد تأمّلنا في هذه السورة، وجدنا فيها أسرار و فوائد و قصد معين. و من ناحية الآداب، القصة في القرآن له فوائد كثيرة، منها دعوة للقارئ و للسامع لإتباع ما فيها من الأحداث و الأسخاص.

و القصة في القرآن ليست عملا فنيا مستقلا من موضعه و إدارة حوادثة – كما هو الشأن في القصة الفنيةالحرة الّتي ترمي إلى أدء عرض فني مجرد – إنما هو وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل. و القرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء و القصة احدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة و تثبيتها. وشأنها في ذلك شأن مشاهد القيامة و صور النعيم و العذب، و شأن لأدلة الّتي يسرقها على البعث و على قدرة الله، و شأن الشرائع التي يفصلها و الأمثال التي يدربها... إلخ ما جاء من القرآن من موضوعات.

و بعد تأمّل في هذه القصة و جدنا فيها فوايد من استخدام ألفاظه، منها:

1. أكثر استخدام المعان السياقي يتأثّر في ترتيب المعنى حتى لا نجد فيه صورة مبهمة مند أول آية إلى آخره.
2. كلّ ألفاظ المستخدمة في هذه السورة لائقة لموقفها و مطابقةلِما حدث.

3. استخدام ألفاظ خاصة لأحوال معيّن التي هي لا تستعمل الآن.

الباب الخامس

الإختتام

1-الخلاصة

و تدرس هذ البحث الدراسة الستيلستيكية. و هي دراسة تقابلية بين علم اللّغة و الآداب الّتي تدرس جميع ظواهر اللّغة. إنّ الدراسة في هذا البحث هي اختيار الألفاظ في قصة أصحاب الكهف، منها استخدام الألفاظ المتقاربة في المعنى و استخدام الألفاظ اللائقة لموقفها. و نجد فيها عشر ألفاظ المتقاربة في المعنى و اللائقة لموقفها ، منها:

1. فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11)

2. نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13)

3. نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13)

4. وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14)

5. وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19)

6. إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20)

7. سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (22)

8. وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17)

هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15)

10. وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17)

و في هذه السورة أسرار و فوائد في استخدام ألفاظ، منها دعوة الدين لإتباع الأحداث و فعل الأشخاص،و الإيمان بالله عزّ و جلّ إلى تربية الحياة. و من أ سرارها

اللفظية، منها في استخدام المعاني السياقي، و كلّ ما كتب فيها لائقة لموقفها، و فيها ألفاظ خاصة تستخدم لأحوال معيّنة.

2-الإقتراحات

و بينما ذلك، كان الباحث مستفيق بأنّ لا ينفلت هذا البحث من نقصان طريقة البحث أو من المادات، لـ ذلك يحتاج الباحث إلى المعلومات و الإرشادات لإتمام هذا البحث.



DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI (UIN) MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jalan Gajayana 50, Malang 65144, Telepon (0341) 551254, Faksimile (0341) 572533

BUKTI KONSULTASI

Nama : Zainul Khatim

NIM : 03310111

Fak./ Jur. : Humaniora dan Budaya/ Bahasa dan Sastra Arab

Pembimbing I : A. Muzakki, MA

Judul :

No.	Materi Konsultasi	Tanggal	Ttd. Pembimbing
1	REVISI BAB I	30 April 2007	
2	REVISI BAB II	14 April 2007	
3	REVISI BAB III	14 April 2007	
4	BAB IV	28 Mei 2007	
5	REVISI BAB IV	18 Juni 2007	
6	BAB V & REVISI	16 Juli 2007	
7	ACC BAB I, II, III, IV & V	05 Oktober 2007	

Malang, 3 September 2007
Dekan,

Drs. H. Dimjati Achmadin, M. Pd
NIP. 150035072



DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI (UIN) MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jalan Gajayana 50, Malang 65144, Telepon (0341) 551254, Faksimile (0341) 572533

BUKTI KONSULTASI

Nama : **Zainul Khatim**

NIM : **03310111**

Fak./ Jur. : **Humaniora dan Budaya/ Bahasa dan Sastra Arab**

Pembimbing I : **A. Kholil, M.Fil.I**

Judul :

No.	Materi Konsultasi	Tanggal	Ttd. Pembimbing
1	REVISI BAB I	30 April 2007	
2	REVISI BAB II	14 April 2007	
3	REVISI BAB III	14 April 2007	
4	BAB IV	28 Mei 2007	
5	REVISI BAB IV	18 Juni 2007	
6	BAB V & REVISI	16 Juli 2007	
7	ACC BAB I, II, III, IV & V		

Malang, 3 September 2007
Dekan,

Drs. H. Dimjati Achmadin, M. Pd
NIP. 150035072

قائمة المراجع

– قائمة المراجع العربية

القرآن الكريم و ترجمةُ معانيةِ إلى اللغةالإندونيسيّة

أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني. دون سنة. إعجاز القرآنز القاهرة: دار المعارف

أميل بديع يعقوب. دون سنة. فقه اللغة العربية و خصائصها. بيروت: دار الثقافة الإسلامية.

أحمد مصطفى المراغي. 1973. تفسير المراغي. دون مطبعة.

إبراهيم علي أبو الحسب. في محيط النقط و الأدب. دون مطبعة.

إمام محمد الرازي فخر الدين. 1985. تفسير الفخر الرازي. بيروت: دار الفكر.

التهامي نقرة. 1971. سيكولوجية القصة في القرآن. الجزائر: الشركة التونيسية.

خطيب الإسكافي. 1995. ذوّة التتزيلو غرّة التأويل. بيروت: دار الكتب العلمية.

سيد قطب. 1975. التصوير الفن في القرآن. القاهرة: دار المعارف.

شهاب الدين السيد محمد الألوسي. دون سنة. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني. لبنان: دار الكتب العلمية.

شهاب الدين قليوبي. 1999. دراسة القرآن بطريقة ستيلستيكية. الجامعة، 4(63): 167-175.

صلاح فضل. 1992. علم الأسلوب مبادئه و اجزاءته. القاهرة: دار علم المعرفة.

عباس أبو السعود. 1980. شموس العرفان بلغة القرآن. القاهرة: دار العلم و المعارف.

عبد الله محمد شخاتة. 1986. أهداف كل سورة و مقاصدها في القرآن الكريم. القاهرة: الهيئة المصرية العام.

محمد أحمد خلف الله. 1960. الفن القصصي في القرآن الكريم. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

__________ و محمد زغلول. 1976. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. مصر: دار المعارف.

محمد عبد العظيم الزرقاني. دون سنة. مناهل العرفان في العلوم القرآن. الجزء الثاني. القاهرة: دار الكرة.

مناع القطان. دون سنة. مباحث في علوم القرآن. دون مطبعة.

– قائمة المراجع العربية

Al-Qur'an dan Terjemahnya

Charisma, Muhammad Chadziq. 1991. Tiga Aspek Kemukjizatan Al-Qur'an. Surabaya: PT. Bina Ilmu

Fananie, Zainuddin. 2000. Telaah Sastra. Surakarta: Universitas Muhammadiyah Surakarta Press.

Hidayat, Komaruddin. 1996. Memahami Bahasa Agama. Jakarta: Paramadina.

Jabrohim (ed.). 1992. Metodologi Penelitian Sastra, Cet ke-2, Yogyakarta: Hanindita Grasa Widya.

Nazir, Moh. 1999. Metodologi Penelitian. Jakarta: Ghalia Indonesia/

Qalyubi, Syihabuddin. 1998. Stilistika Al-Qur'an. Yogyakarta: Titian Ilahi Press.

Sudjiman, Penuti. 1993. Bunga Rampai Stilistika. Jakarta: Grafiti.

Shihab, Quraiys. 1998. Wawasan Al-Qur'an. Bandung: Mizan.

________. 2001. Mukjizat Al-Qur'an. Bandung: Mizan.

Teuww, A. 1988. Sastra dan Ilmu Sastra. Jakarta: Pustaka Jaya.